[132] قال: نعم يا أمير المؤمنين، وأخبره، فغضب وقال: (علي بحسين)، ورفع الدرة فقال: (بحق عمي جعفر) - وكان إذا سئل بحق جعفر سكن - فقال له: (ما حملك إذ أخذت منه قبل القسمة ؟) قال: (إن لنا فيه حقا، فإذا أعطيناه رددناه). قال: (فداك أبوك وإن كان لك فيه حق فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم، أما لولا أني رأيت رسول ا صلى ا عليه وآله يقبل ثنيتك لاوجعتك ضربا)، ثم دفع إلى قنبر درهما كان مصرورا في ردائه وقال: (اشتربه خير عسل تقدر عليه). قال عقيل: وا لكأني أنظر إلى يدي علي وهي على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ثم شده وجعل يبكي ويقول: (اللهم اغفر للحسين فإنه لم يعلم). فقال معاوية: ذكرت من لا ينكر فضله، رحم ا أبا حسن فلقد سبق من كان قبله وأعجز من يأتي بعده، هلم حديث الحديدة. قال: نعم، أقويت وأصابتني مخمصة شديدة، فسألته فلم تند صفاته، فجمعت صبياني وجئته بهم والبؤس والضر ظاهران عليهم، فقال: (ائتني عشية لادفع إليك شيئا)، فجئته يقودني أحد ولدي، فأمره بالتنحي ثم قال: (ألا فدونك)، فأهويت حريصا قد غلبني الجشع أظنها صرة، فوضعت يدي على حديد تلتهب نارا، فلما قبضتها نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت جازره. فقال لي: (ثكلتك امك، هذا من حديدة أوقدت لها نار الدنيا، فكيف بك و بي غدا أن سلكنا في سلاسل جهنم) ثم قرأ إذ الاءغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون (1) ثم قال: (ليس لك عندي فوق حقك الذي فرضه ا لك إلا ما ترى، فانصرف إلى أهلك)، فجعل معاوية يتعجب ويقول: هيهات، عقمت النساء أن تلد

_____ (1) - غافر: 71.

_____